

معاني الأذكار - حصن المسلم (301) دعاء الاستفتاح واصرف

عني سبئها لا يصرف عني سبئها إلا أنت

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد ورسوله - 00:00:01

صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمةه وبركاته ايها الاحبة بقية من حديث
مضى الكلام على اوله ونسأله ان اتكلم عن اخره ظننت انه قد تم الكلام عليه فنبهني - 00:00:22

بعض الاخوان وهو حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة قال وجهت
وجهي للذى فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين - 00:00:48

ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا الله الا انت انت ربى
وانا عبدك. ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنبي جميا - 00:01:09

انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدى لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت الى هنا مضى الكلام على الحديث وبقى اخره قال واصرف
عني سبئها لا يصرف عني سبئها الا انت - 00:01:28

لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليک تبارك وتعاليت استغفرك واتوب اليك رواه مسلم فقوله واهدى
لاحسن الاخلاق مضى الكلام على هذا القدر اي دلني - 00:01:50

ووفقني لاحسن الاخلاق لاكون متحققا بها متخالقا بها وهذا يدل على اهمية الخلق فيسأل العبد ربه ذلك في دعائه في استفتاح الصلاة
ان يهديه الله تبارك وتعالي لاكملها وافضلها العبد يسعى دائما - 00:02:18

ليكون بمنزلة هي الاعلى في الاخلاق والناس في ذلك مراتب ودرجات واقربهم الى النبي صلى الله عليه وسلم منزلة يوم القيمة
احسنتهم اخلاقا. فاهل الاخلاق يتفاوتون ثم بعد ذلك من نقص عن الحد - 00:02:49

اللائق هؤلاء ايضا يتفاوتون في الدركات لا يهدى لاحسنها الا انت فان الله تبارك وتعالي هو الهادي الى هذه الاخلاق والاعمال فهو الذي
يرشد لاحسنها وهو الذي يوفق للتحقق بها والعمل - 00:03:13

بمقتضها واصرف عنى سبئها اصرف عنى يعني هذا طلب للمباعدة من سوء الاخلاق وهذا يدل على شأن الخلق وان سوء الخلق مما
ينبغى التجاوز عنه وانه يكون عيبا ومذمة يحتاج العبد الى ان يسأل ربه - 00:03:37

ان يخلصه منه والا فان العبد اذا ترك مع حظوظ نفسه وشهواته ومطالعها فانها تشهد الى الاسفل فيهوي وينسفه ويترك ما ينبغي وما
يحمل وما يحسن من الاقوال والافعال ثم - 00:04:06

يقول لبيك لبيك مضى الكلام عليه في التلبية ما يقوله الملبى في الحج وذكرنا فيما في جملة ما ذكرنا ان من اهل العلم من اهل اللغة
من يرجع اصل ذلك - 00:04:31

الى معنى الاقامة بالمكان البت بالمكان يعني اقامت به فهو هنا حينما يقول لبيك على هذا المعنى يعني انا مقيم على طاعتك وهذا
المعنى قال به بعض الكبار كالخليل ابن احمد رحمة الله - 00:04:50

وبعضهم يرجع ذلك الى معنى التوجة لبيك مأخذ من قوله دارك تلبوه دارك يعني تواجهها. فانا اتجاه اليك لا التفت الى احد سواك.

هناك الاقامة على الطاعة هنا الاخلاص توحيد الوجهة توحيد القصد لله تبارك - 00:05:19

وتعالى وبعضهم يرجع ذلك الى معنى المحبة من قولهم امرأة لبى يعني انها محبة لولدها لبى فيكون بمعنى اعلان المحبة لله تبارك
وتعالى وهذه المعاني يقول بها علماء من اهل - 00:05:52

اللغة مما يدل على ان ذلك جمیعا معروفا بكلام العرب فاذا اردنا ان نجمع هذه المعاني فنقول ان هذا الملبی حينما يقول لبیك فهو
يعلن اخلاصه وتوحيد الوجهة كما يعلن الاقامة - 00:06:21

على طاعة مولاه وانه محب له مع المحبة وكل ذلك متحقق فيه والله تعالى اعلم. فحينما يقول لبیك يعني اننا مداوم على طاعتك
دوما بعد دوام مقيم على عبادتك اقامة بعد اقامة - 00:06:43

انا محب لك وجهتي واحدة هي طلب مرضاتك فلا يلتفت القلب يمنة ولا يسرح فهذا مصدر لبیك مثنى من لبى او قلب فاضيف الى
المخاطب الكاف لبیك والثنية هنا يراد بها - 00:07:08

التكريير يعني ليس المقصود ان ذلك بعد مرتين وانما التكرير من غير نهاية كما قال الله عز وجل ثم ارجع البصر كرتين. ليس المقصود
ان يرجعه مرتين وانما مرة بعد مرة - 00:07:38

فهو لن يجد خللا بهذا الخلخ مرة بعد مرة ينتشر هذه الايام رسائل يتداولها بعض الناس وربما يسأل بعضهم عنها ان لبیك
لا تقال الا في حق الله عز وجل - 00:08:01

وهذا الكلام غير صحيح فالانسان حينما يدعوه داع فيقول له لبیك يعني انا مجيب لك اجابة بعد اجابة. ما الاشكال في هذا اذا قال انا
محب لك انا متوجه اليك - 00:08:23

ما الاشكال في هذا لا اشكال فيه ولا ادري هؤلاء من اين يأتون بهذه المعاني التي ينشرونها بين الناس ويحدرون من اطلاقها خلل في
العقيدة خطير يقوله بعضنا دون ان يشعر - 00:08:42

مغالطات نسمعها ويسأل الناس عنها ولا ادري من اين يخترعون هل هناك من يتلاعب بالناس وينسى اشياء من هذا القبيل فيضحك
من عقولهم ام ان هذا هو منتهى عقل هذا الانسان الذي كتبها - 00:09:00

وهذا مبلغه من العلم لا تدري يتحمل هذا لكن النتيجة هي نشر الجهل والاخفاء ولذلك انتبهوا تنشر اشياء احيانا اما ان
يكون هذا الذي نشرها احيانا غير هذا المثال - 00:09:17

تقول هذا من اهل التصوف واحيانا تقول هذا من الراضاة او ان هذا موغل في الجهل فوجد ذلك في موقع او في كتاب او شيء من
هذا القبيل فنشره النتيجة واحدة نشر الضلالات - 00:09:35

فينبغي للانسان الا ينشر شيئا حتى يتحقق انه صحيح ويسأل البعض لا يسأل والبعض يسأل اذا نشر او انكر عليه او قيل له اسأل
تحقق فهذا كله غير صحيح لبیك وسعديك - 00:09:52

يعني اسعد امرك واتبعه يعني اسعدنا متكررا كما قلنا في الثنوية بمعنى انه يقول اسعد باقامتی على طاعتك واجابتی لدعوتک سعادة
بعد سعادة او اسعدنا بعد اسعد فهو يعلن اقامته ومحبته وتوحيد وجهته - 00:10:12

مع السعادة بذلك كله لبیك وسعديك وهذا بخلاف من يتناقل العبادة والطاعة لله عز وجل ويرى انها عبء ثقيل يشقى
كافله وهذا الذي يقول لبیك وسعديك انا مقيم على طاعتك انا محب لك - 00:10:43

انا قد وحدت وجهتي هل هو كذلك هل هو مقيم على طاعة الله عز وجل؟ هل هو موحد الوجهة هل هو محب لربه تبارك وتعالى
سعید بهذه الطاعة والعبادة او انه مستشق لذلك كله - 00:11:10

متبرم به الله اخبر النبي الله عز وجل اخبر ان المنافقين لا يأتون الصلاة الا وهم كسالى اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى فهو لاء
يستقلونها انما يحضرون حيث يراهم الناس - 00:11:29

ولذلك كانت اشقى الصلاة عليهم هي صلاة العشاء والفجر. ظلمة لا يراهم احد بماذا يأتون ليس هناك احتساب لم يكن هناك انوار مثل
الان فلا يعرف من حضر ومن لم يحضر - 00:11:50

وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم مرة سأله شهيد فلان؟ فلان؟ هل شهد فلان؟ هل شهد فلان فهؤلاء نسأل الله العافية بهذه المتابع ولذلك الانسان يخاف على نفسه - 00:12:04

فيبغى ان يربى اولاده على محبة هذه العبادة والاقبال عليها والاغبطان بها ولا يقوم اليها متناقلا لا يكاد ينهض من فراشه والخير كله في يديك الخير كله لاحظ هذا اللادب في الثناء على الله تبارك وتعالى. تضاف اليه - 00:12:20

الكلمات والمحاسن والخير دون المساوى كما سيأتي والشريـس اليـك فالخير كـله في يـد الله تـبارك وتعـالـى خـزانـه عـنـد الله وـهـوـ الـمانـ بهـ.ـ المـتفـضـلـ عـلـىـ عـبـادـهـ وـيـدـهـ سـحـاءـ بـهـذـاـ الخـيرـ - 00:12:45

جميع الخير في يده تبارك وتعالى اذا كان الامر كذلك ايها الاختة - 00:13:05

فلا يصح بحال من الاحوال ان يتحرج الخير من المخلوقين ان يتتعلق القلب بهم لينفعوه او ليدفعوا عنه. فالخير كله بيد الله عز وجل
فینبغی، ان نعظم الرغبة الى، الله جل جلاله - 00:13:33

ان تكون القلوب معلقة بباريها وفاطرها سبحانه وتعالى اذا علمت ان الخير كله بيديه اذا كان الخير كله في يديه فما الذي يبقى عند غيره فمن الخطأ ان يتوجه الى غير الله تبارك وتعالى .. فالذى يقى .. هذا الكلام في دعاء الاستفتاح ابها الاحمة وقلبه معلقة بالملحق:-

00:13:52

هذا يعلن كذبه وتناقضه في ابتداء صلاته انظر مثل هذه المعاني كيف تورث اليقين وتصحح سلوك العبد على صراط الله القوي

واعظمته والشر ليس اليك الشر لا يضاف الى الله ولا ينسب اليه لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله
فافعاله كلاما خب - 00:14:48

فافعاله كلها خبر - 00:14:48

ولكن الشر يقع في مفعولاته المطر هذا الذي ينزل هو خير لكن قد يحصل بسببه غرق زيد او عمرو قد يحصل بسببه خراب دار فلان من الناس قد يحصل بسببه 00:15:08

من الناس قد يحصل بسيبه - 00:15:08

هلاك لزروع بعض الناس ولكن يبقى هذا خير وقل مثل ذلك في اشياء وامثلة كثيرة جدا فافعال الله عز وجل كلها خير ولكن الشر يقع في مفعولاته فهذا الذي غرّه - 00:15:27

في مفعولاته فهذا الذي غرق - 00:15:27

في هذا الماء او تخرست داره هذا بالنسبة اليه كان ذلك شرًا لربما ولكنها بالنسبة لافعال الله عز وجل لا شك انه خير قل مثل ذلك في وجود ابليس خلق ابليس - 00:15:49

00:15:49 - ملخص حلقة البابا

وجود المعاصي والكفر والشياطين والحيات والهوا وما الى ذلك فهذه بالنسبة اليها شر لكن بالنسبة لافعال الله عز وجل هي خير خلقها لحكم عظيمة تظهر فيها معانى اسماء الله وصفاته - 10:16:00

خلقها لحكم عظيمة تظهر فيها معاني اسماء الله وصفاته - 10:16:00

ويتأضل الناس وجود الفقر والغنى هذا الفقر بالنسبة اليانا ربما يكون شرا قد يكون كذلك ولكن بالنسبة لافعال الله عز وجل يظهر فيه معانى المعنى والمانع يظهر فيه معانى - 00:16:33

يظهر فيه معانٍ المعطى والمانع يظهر فيه معانٍ - 00:16:33

الآخرة فريق في الجنة وفريق في السعير فلا يتميز ويتبين ما لاهل الايمان من النعيم الا باوقاده - 00:16:55

الآخرة فريق في الجنة وفريق في السعير فلا يتميز ويتبين ما لاهل الايمان من النعيم الا باوقاده - 00:16:55

وهكذا في امثلة كثيرة ولهذا مع ان الله خالق الجميع خالق الخير والشر. كل ذلك خلقه سبحانه وتعالى لكن في الاظافرة لا يقال الله تبارك وتعالى يضاف اليه الشر وانما يتأنب معه - 00:17:19

تبارك وتعالى يضاف اليه الشر وانما يتأدب معه - 19:17:00

الله جل جلاله وتقديست اسماؤه. الخضر لما خرق السفينة قال فاردت ان اعييها فنسب العيب - 00:17:41

الله جل جلاله وتقديست اسماؤه. الخضر لما خرق السفينة قال فاردت ان اعييها فتنسب العيب - 00:17:41

الى نفسه ما قال فاراد الله عبيها لكن في الغلام او في الغلامين اليتيمين قال فاراد ربك ان يبلغوا اشد هما فاضاف ذلك الى الله تبارك وتعالى. وانظر الى هذه الاية في سورة الفاتحة. صراط الذين انعمت - 00:18:03

اضاف الانعام اليه انعمت عليهم غير ما قال الذين غضبت عليهم. قال غير المغضوب فحذف الفاعل وبني ذلك للمفعول لاحظوا غير المغضوب مع ان الله هو الذي غضب عليهم وهكذا في امثلة كثيرة وقد مضى الكلام على شيء من هذا في بعض - [00:18:23](#)
المناسبات ثم يقول انا بك يعني انا اعوذ بك واللهم واعتمد قيامي بك فمن غير الله عز وجل لا يمكن للعبد ان ينهض بنا فه ولا ان يحقق نجاحا ولا فلاحا. ومن هنا يخرج العبد من حوله وطوله. نقول انا - [00:18:46](#)

امكانياتي قدرات ما تلقايتها من الدورات والتدريب ذكائي عقلي لا يقول هذا المال هذا الغنى انما اوتتيه على علم عندي وانما يقول انا بك كل ما يحصل لي من خير - [00:19:10](#)

ونجاح وفلاح وعملي طاعة من الطاعات انما هو بتوفيقك ما مني شيء ولا لي شيء لو ان العبد تجرد هذا التجدد لراح واستراح او يطمئن ويرتاح ويعرف انه ما منه شيء ويريح الاخرين فلا يحتاج هؤلاء الى ان - [00:19:30](#)

يزاول معه الوان المزاولات من اجل ان يرضوه. فيعظم من اجل ان يرضى من اجل ان يكف شره هذى مشكلة موجودة للأسف ومتجذرة في بعض النفوس ويحتاج العبد الى معالجة نفسه دائمًا ليخرج - [00:19:55](#)

من الدوران حول هذه النفس فيعرف انه ما منه شيء ولا له شيء انا بك انظر الى هذه التربية في هذه المعانى التي نرددتها ولكننا لا نستشعرها. فاذا جاء المتعاظم لنفسه وقل انا بك واللهم فهو كذاب - [00:20:16](#)

يعلن كذبه باول صلاته انا بك واللهم اتوجه اليك التجأ اليك ارجع اليك اصبر وهكذا فهو يعلن استعانته بربه تبارك وتعالى ويعلن توجهه اليه الله تبارك وتعالى هو الذي اوجده واعطاه وحبا ووفقه - [00:20:36](#)

ولولا ذلك لضاع وكذلك هو انما يتوجه الى الله تبارك وتعالى ويلتجى اليه وينبئ تبارك تعااظمت تمجدت تكاثر خيرك هذه كلمة تدل على الدوام والثبات ثبت خيرك كثرة بركتك عظم - [00:21:04](#)

مجده وبرك واحسانك وقد ذكرنا انه ذلك لا يقال الا لله ما يقال فلان تبارك ابارك علينا يا فلان وانما يقال تبارك الله البركة من الله وليس من المخلوقين تبارك - [00:21:34](#)

وتعالى تعليلت عن كل نقص وعيوب في ذاتك واسمائك وصفاتك وافعالك فهو المتعاظم عن كل نقص المتعالى عن كل عيب استغفرك السين والتاء للطلب مغفرتك وعرفنا ان العبد حينما يطلب المغفرة فهو يطلب شيئاً من الاول الستر الثاني الوقاية. لأن كلمة الغفر تدل على هذا مغفر على الرأس - [00:21:54](#)

يستره ويقيه ظرب السلاح فاذا قلت يا رب اغفر لي يعني استرني بالدنيا والآخرة وقني تبعه المعصية من المؤاخذة والعقوبة وما الى ذلك استغفرك واتوب اليك اي ارجع عن فعل الذنب - [00:22:25](#)

ارجع الى الله عز وجل يتوب في اول صلاته. فاذا كان يقول هذا وهو مصر على المنكر. يقول هذا وهو ينتظر متى يسلم الامام حتى يرجع الى تلك المنكرات التي كان مقیماً عليها قبل الصلاة - [00:22:46](#)

وهو يقول استغفرك واتوب اليك استغفر من ماذا وتنبوب من ماذا فهنا يكون الانسان قد غالط نفسه ويقول كلاماً هو كاذب به كلام لا حقيقة له دعوة لا يوجد ما يصدقها من واقعه. فهل نعي ما نقول؟ هذه الاذكار ايها الاحبة لو كنا نعقل - [00:23:01](#)

ل كانت صلاتها تهنى عن الفحشاء والمنكر لكن يردد هذا الكلام الذي يلهم ثم يخرج العبد وما يدرى ما صلى ولو سئل في كثير من الاحيان ماذا قرأ الامام بالركعة الاولى في الركعة الثانية قل ما ادرى - [00:23:22](#)

الامام يقرأ الامام ويجهر لمن اين كنت ما هذا المهم الذي شغلك ما يدرى اسأل الله عز وجل ان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يتوب علينا وان يلهمنا رشدنا وان يقينا شر انفسنا - [00:23:41](#)

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب احزاننا وجلاء همومنا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته انا الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولإخواننا المسلمين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:23:59](#)

طيب هل عندكم سؤال عما ذكر من اول شرح الحديث نعم يقول اذا قيل عن شخص قدم مثلاً هذا رجل مبارك كذا هنا يقول الناس

فلان رجل مبارك او يقولون تبارك علينا يا فلان - 00:24:20

ادخل دارنا تباركها البركة من الله والله تبارك وتعالى قد يجعل في بعض الاعيان بركة من الذوات الاشخاص وغيرها مثل بعض المطعومات التي زيتون بعض المشروبات مثل زمزم بعض البقاع - 00:24:40

مكة المدينة الشام بيت المقدس اكناف بيت المقدس هذه بارك الله عز وجل فيها. سبحان الذي اسرى بعده ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله بهذه كلها كما بارك ربنا تبارك وتعالى في بعض الاوقات - 00:25:05

هذا حق وثبت لكن حينما يقال لاحد من الناس ممن لم يشهد له الشارع انه مبارك بان فلانا مبارك هذا تزكية تحتاج الى اثبات فينبغي ان يكف عن ذلك ولا يقال يا فلان تبارك علينا - 00:25:27

حلت البركة بمجيئك ونحو ذلك مع اننا لا ننكر ان الله قد جعل في بعض الاعيان بركة هذا الرجل قد يتزوج امرأة فيكثر ماله ويكثر ولده ويسعد بها وبقربيها واخر قد يتزوج امرأة - 00:25:52

فيذهب ماله وتكون حياته في نك هذا قد يحصل بمقارنة بعظام الاعيان فما شهد له الشارع فهنا ثبته وما لم يشهد له الشارع فلا نزكي على الله احدا ولا تزكوا انفسكم - 00:26:08

وهما تزكية النفس يدخل فيها تزكية الانسان نفسه وان يذكر بعضهم بعضا هو اعلم تبارك وتعالى بعباده وخلقه من الذي وكذلك ومن ليس كذلك فهذا ينبغي ان يلاحظ ولا يذكر احد - 00:26:28

بهذا الاعتبار نعم طيبها هو الانسان احياناً الشيخ يسأل يقول هل يقال ساعة مباركة هذه الساعة المباركة او نحو ذلك قد يحصل للانسان شيء من الخير والنفع مجيء بعض الناس - 00:26:49

كأن يأتيه عالم فيحصل له بسبب ذلك من معرفة شرائع الله وحدوده او معاني كلامه او نحو ذلك ما لم يكن حاصلا او يحصل على بسببه من التوبة والهدایة لخلق - 00:27:08

من الناس او يحصل له من العلم الكثير الذي لا يحصل له في اوقات متطاولة في وقت قصير ويقال هذه ساعة مباركة بهذا الاعتبار لما حصل فيها من الخير. ولهذا قيل في معنى قوله تعالى وجعلني مباركا - 00:27:24

اينما كنت قالوا معلماً للخير حيثما حل تعليم الناس الخير يحصل به العمل الصالح والعلم النافع ولا تسأل بعد ذلك عن الاثار الناتجة عن ذلك على النفس والمجتمع والامة اذا كثر ذلك فيها - 00:27:44

فتحصل لهم البركات وتكون ارزاقهم ضارة حتى الوحش حتى الجعلان في والخشاش في الارض سحورها تحمد لهم ذلك ولهذا قالوا بان معلم الناس الخير تستغفر له كل شيء حتى الحيتان - 00:28:07

قالوا لانه يعلم الناس فيلزمون حدود الله عز وجل فلا يحصل منهم افساد وعدوان مباشر على هذه المخلوقات او عدوان غير مباشر بالفساد فيحصل القحط ويظهر اثار ذلك فتهلك هذه - 00:28:26

الدواب والبهائم في معاishi بني ادم. قالوا لذلك تستغفر له حتى الحيتان بانه يعلم الناس ما يقيهم على الصراط المستقيم. فمثل هذا اذا قيل مثلا والله ساعة مباركة اللي حصل فيها مثل هذا - 00:28:43

الخير نعم او النفع او صلة او فارجو الا يكون في ذلك حرج والله اعلم نعم طيب باقي شيء السلام عليكم - 00:29:00